التدبر والبيان لهدايات قوله تعالى:

(فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام)

أحمد الريفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التدبر والبيان

لهدايات قوله تعالى:

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ...﴾

[سورة الأنعام: ١٢٥]

أ.ذ. أحمـــد الريفـــي

بِســـمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمَنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على من أرسله الله هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، ورضي الله عن صحابته الذين آمنوا به وعزروه ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون.

أما بعد؛ فإن من المقاصد الكبرى، والغايات الأسمى، التي جاء القرآن الكريم ليبلغها إلى البشرية جمعاء، أنه هو سر حياتها، ونور قلبها، وبَصِيرة نفسها وروحها، وسبيل سعادتها: ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ [الأنعام ١٢٢] ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى:٥٢] فلا حياة للأمة إلا بروح القرآن وهديه، ولا بصيرة لقلبها ونفسها إلا بنوره وبصائره: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾ [الأنعام:١٠٤] ولا نجاة لها من الضلال في الدنيا، والشقاء في الدنيا والآخرة، إلا باتباع هداه: ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه١٢٣:]

أهمية الموضوع

ومن هنا كانت أهمية البحث في الهدايات القرآنية باعتبارها:

أ= المقصد الأول والأعظم من نزول القرآن الكريم، فالقرآن الكريم إنما نزل هدىً للناس، هداية بيان ودلالة وإرشاد: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة١٨٥:] ونزل هدىً للمتقين، هداية إِلْهام وإِنْعام، وتوفيق وتأييد: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢]

ب= وباعتبارها (الهدايات) نوراً ورحمة، وشفاء وبركة، وموعظة وذكرى... كما وصفها الله تعالى في آيات كثيرة، ففيها كل الخصائص التي تحيى بها القلوب والنفوس، وتستنير ببصائرها العقول والأرواح.

ج= باعتبارها كذلك هي السبيل الوحيد لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الضلال إلى الهدى، ومن الجهل بالله، إلى العلم به وجلاله وجماله وكماله، ومن الضنك والشقاء إلى الفوز والفلاح، ومن ضيق الدنيا، إلى سعة الدنيا والآخرة... فما أخرج الله هذه الأمة للناس -يوم أن أخرجها- من مواتها إلا بهدايات القرآن، ولن تعود لمجدها وعزها ونصرها إلا بالقرآن كذلك إن شاء الله تعالى.

ولذلك كان تفسير القرآن الكريم على أهميته وجلالة قدره؛ لتعلقه بكتاب الله تعالى وخدمته، ما هو إلا وسيلة للوصول إلى الهدايات القرآنية من أجل العمل بها والاهتداء بهديها، عقيدة، وعبادة، وأخلاقاً، ومعاملةً، وعلماً وعملاً ودعوةً.

ولقد جاء هذا البحث محاولة لتحقيق هذه المقاصد والمعاني وإبرازها، أو بعضها على الأقل، من خلال بحث تطبيقي موجز في هدايات قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

وانتظمت خطته في: مقدمة وأربعة مباحث، على النحو الآتي:

مقدمة عن الموضوع وأهميته

المبحث الأول: معاني مفردات الآية

المبحث الثاني: مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها.

المبحث الثالث: الهدايات الخاصة بالآية

المبحث الرابع: سبل تحقيق هدايات الآية في واقع الأمة

ثم فهرس لائحة المصادر والمراجع

المبحث الأول

معاني مفردات الآية ([1])

﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام ١٢٥]

- قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ ﴾

قال الزمخشري رحمه الله: " أن يلطف به، ولا يريد أن يلطف إلا بمن له لطف"(٢) قلت: وهذا المعنى الدقيق الذي ذكره الزمخشري هو ما يفيده أصل الكلمة "الهدى" في اللغة كما ذكره أصحاب المعاجم؛ قال ابن فارس: " الهاء، والدال، والحرف المعتل، أصلان: أحدهما، التقدم للإرشاد، والآخر، بعثه لطف.."(٣) قال الراغب الأصفهاني رحمه الله: "هدى: الهداية دلالة بلطف، ومنه الهدية.."(٤)

- قوله تعالى: ﴿ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

قال ابن عطية: "هو تسهيل الإيمان وتحبيبه وإعداد القلب لقبوله وتحصيله"([5]). "أي ييسره له وينشطه ويسهله لذلك، فهذه علامات على الخير كما قال تعالى: ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [الزمر: ٢٢] ([6]) قال الراغب الأصفهاني: " أصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرَّحته، ومنه شرح الصدر أي بسطه بنور إلهي وسكينة من جهة الله ورَوْحٍ منه، قال تعالى: ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي [طه: ٢٥] ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ [الشرح:١] وشرح المشكل من الكلام بسطه وإظهار ما

---

[1] في إبراز معاني مفردات الآية، أخذت بعين الاعتبار الطريقة التي تخدم هدف البحث، وهي الاقتصار على ما ترشد وتشير إليه تلك المعاني من هدايات، بدون إغراق في التفاصيل والجزئيات، كل ذلك بالاعتماد على أهم كتب التفسير.

[2] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٢،ص،١٢٣.

[3] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس مادة " هدى "

[4] معجم مفردات ألفاظ القرآن، مادة "هدى" ص، ٥٦٩.

٥ المحرر الوجيز، ج،٢،ص: ٣٤٢

[6] تفسير ابن كثير، ج،٢، ص، ١٦٨.

يخفى من معانيه"(٧). قال الزمخشري: "يشرح صدره للإسلام: يلطف به حتى يرغب في الإسلام، وتسكن إليه نفسه، ويحب الدخول فيه"(٨). قال الطاهر بن عاشور: " واستعمل الشرح في كلامهم مجازاً في البيان والكشف، واستعمل أيضاً مجازاً في انجلاء الأمر ويقين النفس به، وسكون البال للأمر، بحيث لا يتردد فيه ولا يغتم منه، وهو أظهر التفسيرين في قوله تعالى: ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ والصدر مراد به الباطن مجازاً.. فمعنى ﴿ يشرح صدره للإسلام ﴾ يجعل لنفسه وعقله استعداداً وقبولا لتحصيل الإسلام، ويوطنه لذلك حتى يسكن إليه ويرضى به.. وإذا حل نور التوفيق في القلب كان القلب كالمتسع، لأن الأنوار توسع مناظر الأشياء.(٩) فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] قالوا: يا رسول الله ما هذا الشرح؟ قال: "نور يقذف به في القلب" قالوا: يا رسول الله فهل لذلك من أمارة تعرف؟ قال "نعم" قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: "الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل الموت"(١٠)

- قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] بعد ذكره سبحانه وتعالى صنف من يقدر له الهداية وفق سنته القدرية والشرعية، ذكر مقابل ذلك من قُدِّر له عكس ذلك، وهذا من الأساليب القرآنية البلاغية، وهو ما يسمى ب:"الطباق والمقابلة" أي الجمع بين المعنييْن المتضادَّيْن تقابلاً. ﴿ فمن يرد الله أن يهديه ﴾ ﴿ ومن يرد أن يضله ﴾ قال الراغب: "الضلال العدول عن الطريق المستقيم ويضاده الهداية، قال تعالى: ﴿ فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ﴾ [يونس ١٠٨، الإسراء١٥] قال أبو جعفر الطبري: "ومن أراد الله إضلاله عن سبيل الهدى، يَشغله بكفره وصدِّه عن سبيله، ويجعل صدره بخذلانه وغلبة الكفر عليه حرجًا، و"الحرج"، أشد الضيق، وهو الذي لا ينفذه، من شدة ضيقه، وهو ههنا الصدر الذي لا

---

٧ معجم مفردات ألفاظ القرآن، مادة "شرح" ص، ٢٩٠.

٨ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٢،ص،١٢٣.

٩ التحرير والتنوير، م٤، ج، ٨، ص، ٥٨.

١٠ رواه ابن أبي حاتم، ١٣٨٤/٤، والحاكم بنحوه، ٣١١/٤، وروي من طرق أخرى قال عنها ابن كثير: فهذه الطرق لهذا الحديث مرسلة ومتصلة يشد بعضها بعضا. (نقلا عن: الجواهر واللآلئ المصنوعة في تفسير القرآن العظيم بالأحاديث الصحيحة المرفوعة، ج١،ص،٣٣٢)

تصل إليه الموعظة، ولا يدخله نور الإيمان، لرين الشرك عليه" (١١) قال القرطبي: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] ﴾ يغويه ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وهذا رد على القدرية. ونظير هذه الآية من السنة قوله عليه السلام: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" أخرجه الصحيحان"([12]) قال الزمخشري: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] أن يخذله ويُخلِّيه وشأنه وهو الذي لا لطف له ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥] يمنعه ألطافه حتى يقسو قلبه، وينبوَ عن قبول الحق وينسدَّ، فلا يدخله الإيمان ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥]كأنما يزاول أمراً غير ممكن؛ لأن صعود السماء مَثَلٌ فيما يمتنع ويبعُد عن الاستطاعة وتضيق عنه المقدرة. وقرئ يصَّعَّد، وأصله يتصعد، وقرأ عبد الله يتصعَّد ويصَّاعد، وأصله يتصاعد.. (١٣)

قال ابن كثير رحمه الله: "ويقول مثله كمثل الذي لا يستطيع أن يصعد إلى السماء. وقال ابن عباس: ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] فكما لا يستطيع ابن آدم أن يبلغ السماء فكذلك لا يقدر أن يدخل التوحيد والإيمان قلبه حتى يدخله الله قلبه"(١٤)

- قوله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

وفي سورة يونس: ﴿ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [يونس: ١٠٠] وهذه الجملة القرآنية تذييل لما قبلها. قال الطاهر بن عاشور رحمه الله: "وقوله: (كَذَلِكَ) نائب عن المفعول المطلق المراد به التشبيه، والمعنى: يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون جعلاً كهذا الضيق والحرج الشديد الذس جعله في صدور الذين لايؤمنون.. وجيء بالمضارع في (يجعل) لإفادة التجديد في المستقبل، أي هذه سنة الله في كل من ينصرف عن الإيمان ويعرض عنه"(١٥) قال ابن كثير رحمه الله: "يقول كما يجعل الله صدر من أراد ضلاله ضيقاً حرجاً، كذلك يسلط الله الشيطان عليه وعلى أمثاله ممن أبى الإيمان بالله ورسوله فيغويه ويصده عن سبيل الله"(١٦) ومن معاني الرجس في الآية كذلك: الخذلان والارتكاس المؤدي إلى العذاب وسخط الله وعقابه، نسأل الله السلامة والعافية، والرشاد والهداية.

---

[11] تفسير الطبري، ج١٢، ص:١٠

[12] الجامع لأحكام القرآن، ج،٧، ص:٨٠

[13] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٢،ص،١٢٣.

[14] تفسير القرآن العظيم، ج٢،ص ١٦٩.

[15] التحرير والتنوير، م،٤، ج،٨،ص ٦١.

[16] تفسير القرآن العظيم، ج٢،ص ١٦٩.

المبحث الثاني

مناسبة الآية لما قبلها وما بعدها

تمهيد: حول المناسبة بين الآية والسورة: لا شك أن لهذه الآية الكريمة صلة وثيقة بموضوع السورة ومحورها الكبير ألا وهو: موضوع العقيدة، وما تتضمنه من حقيقة الألوهية والعبودية وما بينهما من علاقة، وما لهما من آثار في حياة الإنسان وتصوراته وأفعاله، فإذا كان الله عز وجل –كما في محاور السورة ومواضيعها– هو الخالق والرازق والمدبر والمالك والحاكم والحكيم والمشرع، وصاحب القدرة المطلقة، وعالم أسرار الغيب والشهادة... فإنه سبحانه هو الذي يملك قلوب العباد، وهو القادر على هدايتها، أو إضلالها وفق سُنَنِه: "فالقلوب بين أصبعيمن من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

أولا: مناسبة الآية لما قبلها: لما ضرب الله المثل لحال من كان ميت القلب بالكفر والشرك والظلم، فأحياه الله بنور الإيمان وهداية الإسلام، مع حال مَن بقي مرتكساً متخبطاً في ظلمات الكفر والظلم، وذكر الشبه الزائفة التي وجهها الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم والرسالة، وأسباب إعراضهم عنها: ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢٢) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (١٢٣) وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٢ – ١٢٤]: ذكر هنا في هذه الآية: أن الهداية والإضلال بيد الله ومشيئته وحكمته، ووفق سنته الجارية في هداية من يرغب في الهدى ويتجه إليه، أو إضلال من يرغب عن ذاك ويعرض عنه: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

قال الطاهر بن عاشور رحمه – عقب هذه الآية–:"الفاء مرتبة الجملة التي بعدها على مضمون ما قبلها من قوله: ﴿ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾ وما ترتب عليه من التفاريع والاعتراض. وهذا التفريع إبطال

لتعللاتهم بعلة: ﴿ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٢٤] وأن الله منعهم ما علقوا إيمانهم على حصوله، فتفرع على ذلك بيان السبب المؤثر بالحقيقة إيمان المؤمن وكفر الكافر وهو: هداية الله المؤمن، وإضلاله الكافر فذلك حقيقة التأثير دون الأسباب الظاهرة، فيعرف من ذلك أن أكابر المجرمين لو أوتوا ما سألوا لما آمنوا، حتى يريد الله هدايتهم إلى الإسلام، كما قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الأنعام: ١١١] "[١٧]

ثانيا: مناسبة الآية لما بعدها: أما مناسبة الآية لما بعدها فهي مناسبة المقدمة للنتيجة، والبيان للمبين، إذ بعد بيان حال من يريد الله هدايته للإسلام هداه وفق سنته الشرعية والقدرية، وحال من يريد أن يضله وفق سنته كذلك في الهدى والضلال، جاء قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (١٢٦) لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٦، ١٢٧] عطفاً كالتعقيب على ذلك ليبين أن هذا الذي يدعوهم إليه ليهتدي من يهتدي ويضل من يضل، هو صراط الله المستقيم. قال الطاهر بن عاشور رحمه الله: ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا.. ﴾ هذا عطف على جملة ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥] إلى آخرها، لأن هذا تمثيل لحال هدي القرآن بالصراط المستقيم الذي لا يجهد متبعه، فهذا ضد لحال التمثيل في قوله ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥]. أو يكون المعنى كما قال الزمخشري: "وهذا طريقه الذي اقتضته الحكمة، وعادته في التوفيق والخذلان ﴿مستقيماً﴾ عادلا ومطرداً" (١٨)

قلت: والأول أرجح لأنه عام وشامل للثاني، والعلم عند الله عز وجل. لذلك قال ابن كثير رحمه الله: "لما ذكر طريق الضالين عن سبيله، الصادين عنها نبه على شرف ما أرسل به رسوله من الهدى ودين الحق، فقال: ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾ منصوب على الحال أي هذا الدين الذي شرعناه لك يا محمد بما أوحينا إليك هذا القرآن، هو صراط الله المستقيم" (١٩) ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٦] استئناف لما تقدم، والمراد بالآيات آيات القرآن، واللام في ﴿ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾

[١٧] التحرير والتنوير، م٤، ج٨،ص، ٦١

[١٨] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٢،ص،١٢٣.

[١٩] تفسير القرآن العظيم، ج٢،ص ١٧٠.

للعلة، أي فصلنا الآيات لأجلهم لأنهم الذين ينتفعون بتفصيلها، والمراد بالقوم: المسلمون لأنهم الذين أفادتهم الآيات وتذكروا بها.([20])

[20] التحرير والتنوير، م،٤، ج،٨،ص ٦٣.

المبحث الثالث

الهدايات الخاصة بالآية

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

تمهيد: لا شك أن لهذه الآية الكريمة من الأسرار الإلهية، والهدايات الربانية ما لاينتهي، لأنها كلام الله عز وجل: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ [الكهف: ١٠٩] وهدايات القرآن الكريم شاملة واسعة، فهناك هدايات تؤخذ من القرآن الكريم كله، وهدايات تؤخذ من كل سورة منه، وهدايات تؤخذ من كل آية من آياته، بل وهناك هدايات تؤخذ من كل كلمة من كلماته، وهذا من إعجازه، وعجائبه وأسراره التي لا تنقضي إلى قيام الساعة.

وسأذكر بعض ما تيسر لي ذكره من هدايات هذه الآية الكريمة، مما استفدته من كتب التفسير، ومما فتح الله به علي ووفقني إليه من خلال تدبر هذه الآية:

١- تفيد هذه الآية أن الإرادة الحقيقية والمطلقة هي إرادة الله عز وجل، وأن إرادة العبد تابعة لإرادة الله جل جلاله: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ ﴾ وفي هذا بيان لمقام الربوبية الحقَّة، ومقام العبدية الحقيقية فالعبد عبد، والرب رب.

٢- تفيد الآية أن الله تعالى هو مصدر الهُدَى ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُۥ... ﴾ كما قال تعالى في آية أخرى: ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٧٣]

٣- تفيد الآية أن كلا من الهداية والضلالة هما بإرادة الله ومشيئته تعالى: ﴿ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام: ٣٩] لكنه سبحانه لا يرضى لعباده الضلالة والكفر، بل يرضى لهم الهداية والشكر، كما قال تعالى: ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٧]

٤- تفيد الآية أن من هداه الله تعالى من عباده فبفضله، وأن من أضله فبعدله.

٥- دلَّت الآية على أن كل شيء بقدر، وأن الهدى والضلالة هما بيد الله، وهو "إسناد حقيقي لأنه تعالى هو الخالق لذلك والموجد له والمريد له" (٢١) فلا يقع شيء إلا بإذنه ووفق إرادته وقَدَرِه.

٦- تفيد الآية أن أعظم النعم هي نعمة الهداية إلى الإسلام، لما لصاحبها من أنوار السعادة في الدنيا، والفوز في الآخرة، كما تفيده كلمة: (يَشْرَحْ)، وكما قال تعالى ﴿ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [الزمر: ٢٢] فكل نعمة هي دون هذه النعمة وتابعة لها.

٧- تفيد الآية أن نعمة الهداية والتوفيق، لا تحصل إلا بانشراح الصدر، وهو يقين القلب وسكون البال للأمر بحيث لا يتردد فيه ولا يغتم منه (٢٢)

٨- تفيد الآية أن أول خطوة في طريق الهداية هي: ميل القلب ورغبته في البحث عنها، ومن ثم ينشرح لقبولها والاهتداء بها: ﴿ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] فلا بد إذن من العمل ثم بعد ذلك: "فكل ميسر لما خلق له"

٩- تفيد الآية أن "القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء" هداية وضلالة، ومن هنا سر كثرة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء - تعليماً لنا- "اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك"

١٠- تفيد الآية أن دخول الهدى والنور إلى القلب نعمة وفضل من الله تعالى: ﴿ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ وأن طريق ذلك هو الإقبال على الوحي، كما قال تعالى على لسان نبيه: ﴿ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ [سبأ: ٥٠]

١١- تفيد الآية أن للهداية علامات وأمارات ففي حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: " تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] قالوا: يا رسول الله ما هذا الشرح؟ قال: "نور يقذف به في القلب" قالوا: يا رسول الله فهل

---

٢١ البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ج ٤،ص، ٦٣٩

٢٢ التحرير والتنوير م٤، ج٨، ص:٥٨ بتصرف

لذلك من أمارة تعرف؟ قال "نعم" قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: "الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل الموت"([23])

١٢- تفيد الآية أن من اتبع سبل الضلال أضله الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥] فالجزاء من جنس العمل.

١٣- تفيد الآية أن البشرية تنقسم إلى قسمين تجاه الهدى القرآني: قسم اهتدى بهدي الله تعالى، وقسم ضل عن هذا الهدى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

١٤- تفيد الآية أن الهداية المقصودة هنا، هي هداية التوفيق والإلهام والتأييد، أما هداية البيان والدلالة أو الإرشاد، فهي حاصلة للناس جميعاً بمقتضى إرسال الرسل وإنزال الكتب، كما قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾ [فصلت: ١٧]

١٥- تفيد الآية أن لكل من الهداية والضلال سنناً متبعة، وسبلا مسلوكة، فمن اتبع سنن الهداية سهل الله له سُبُلها، ويسر له طريقها؛ ومن سلك طرُق الضلالة هُيِّئت له سبلها، فأعرض عن الحق وضاق صده له: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وكما قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٩]

١٦- تفيد الآية أن العقاب المعنوي هو أخطر من العقاب المادي وهو الأصل له: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

١٧- تفيد الآية أن قلب المهتدي إذا حلَّ فيه نور التوفيق والهداية يتسع بسَعَة الإيمان، وينشرح صدر صاحبه بأنواره وينفسح، بخلاف قلب المضل، فإنه ضيق حرج، مظلم بظلمات الكفر والرجس: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وهذا هو معنى رحمة القرآن.

---

[23] رواه ابن أبي حاتم، ١٣٨٤/٤، والحاكم بنحوه، ٣١١/٤، وروي من طرق أخرى قال عنها ابن كثير: فهذه الطرق لهذا الحديث مرسلة ومتصلة يشد بعضها بعضا. (نقلا عن: الجواهر واللآلئ المصنوعة في تفسير القرآن العظيم بالأحاديث الصحيحة المرفوعة، ج١،ص٣٣٢)

١٨- تفيد الآية أن الكفر أصل كل شر وخبث: ﴿ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] كما تفيده آية التوبة: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٥]

١٩- تفيد الآية أن الرجس إذا تمكن من قلوب الكافرين لا يهتدون للإيمان، ولا تنشرح صدورهم للإسلام، وهو ما تفيده كلمة "(على) في قوله تعالى: ﴿ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] فالعلاقة مجاز في التمكن، مثل ﴿ أولئك على هدى من ربهم﴾ والمراد تمكنه من قلوبهم وظهور آثاره عليهم" (٢٤)

٢٠- تفيد الآية أن سنة الله بِجعْل الرجس على الذين لايؤمنون دائمة ومتجددة ما وُجد سببه، ولذلك: (جيء بالمضارع في ﴿ يَجعَلُ ﴾ لإفادة التجدد في المستقبل، أي هذه سنة الله في كل من ينصرف عن الإيمان ويعرض عنه) (٢٥)، وقد ذكرت مقابل ﴿ يشرح ﴾ التي تفيد السنة نفسها في وجود أسباب الهداية.

٢١- تفيد الآية أن على المؤمن أن يكون دائماً بين خوف ورجاء، خوف من الوقوع في الضلال بالوقوع في أسبابه، ورجاء في الله بأن يثبته على الهداية، فالناس فريقان: ﴿ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد: ٢٦] ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾

٢٢- دلَّ قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ أن قصة البشرية هي البحث عن السعادة، لكن سبيل الوصول إليها هو الذي اختلفت فيه: ﴿ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [الشورى: ٤٦]

٢٣- دل قوله تعالى: ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] على معجزة تنبأ بها القرآن قبل أن يعرفها الناس، فقد اكتشف علماء العصر أن لهذه الأرض غلافاً جوياً خاصاً محيطاً بها، إذا جاوزه الإنسان أو من فيه حياة، شعر بضيق نفسي وحرج وقلق في صدره لأن الهواء يقل ويضعف بالتدريج حتى ينتهي فيحس الإنسان بالاختناق أو ربما خرجت روحه إذا لم

---

[٢٤] التحرير والتنوير م،٤، ج،٨، ص:٦١

[٢٥] التحرير والتنوير م،٤، ج،٨، ص:٦١

يكن مزوداً بالهواء (٢٦) فصح هذا التشبيه وتطابق حقيقة وواقعاً على الذي رفض الهدى وضاق ضدره وأصابه الحرج منه.

هذا ما تيسر استخراجه، وتهيأ إيراده من هدايات هذه الآية، ولا شك أن هناك هدايات أخرى يمكن استخراجها منها، فإن آيات القرآن الكريم لا تنقضي معانيها وأسرارها، وكما قال أبو حامد الغزالي رحمه الله عن القرآن الكريم: "إنما ينكشف للراسخين في العلم من أسراره بقدر غزارة علمهم، وصفاء قلوبهم وتوافر دواعيهم على التدبر، وتجردهم للطلب، ويكون لكل واحد حد في الترقي إلى درجة أعلى منها، فأما الاستيفاء فلا مطمع فيه، ولو كان البحر مدادا والأشجار أقلاما، فأسرار كلمات الله عز وجل لا نهاية لها"(٢٧).

---

[٢٦] من دلال التوحيد انطلاقاً من القرآن والكون، الشيخ عبد الله التليدي، ص:١٠٠

[٢٧] **الإحياء..**

المبحث الرابع

سبل تحقيق هدايات الآية في واقع الأمة

إن تحقيق الهدايات القرآنية عموماً، وهدايات هذه الآية التي هي محل الدراسة خصوصاً، في واقع الأمة هو الغاية من دراسة القرآن الكريم وتدارس آياته وتفسيرها، وذلك من أجل استنباط واستخراج هذه الهدايات والوقوف عليها، والتحقق بها، والتخلق بآثارها وأنوارها، وذلك بما تمثله هذه الهدايات من الهدى المنهاجي من أجل إبصار لآيات الطريق، كما قال تعالى عن هُدَى القرآن ووظيفته: ﴿ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٢] وخاصة في عصرنا هذا الذي كثرت فيه الفتن والانحرافات –إلا من رحم الله تعالى- بسبب البعد عن هدايات القرآن الكريم، ومن ثم كان لا بد من البحث عن سبل لتحقيق هدايات هذه الآية في واقع الأمة، والتي منها:

١- الرجوع إلى الله عز وجل، والفرار إليه سبحانه، لأنه هو مصدر الهُدَى ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وكما قال تعالى في آية آل عمران: ﴿ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٧٣] فمن أراد أن يتحقق بهداية هذه الآية فعليه بالإنابة والتوبة إلى الله تعالى، يتوب الكافر من الكفر والشرك، ويتوب المؤمن من الذنوب والآثام، ليهديه الله تعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

٢- الابتعاد عن كل أنواع الرجس القلبي والخبث النفسي؛ رجس الشرك والظلم والكبر والحسد، وغير ذلك مما يضيق به القلب عن قبول الهدايات وأنوارها، لأنها أسباب مانعة من دخول الهدايات إلى القلب: ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾

٣- العمل بأسباب الهداية واجتناب أسباب الضلال، فلكل من الهداية والضلال سنن متبعة وطرق مسلوكة كما تفيده آية البحث: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥] وكما هو واضح في سورة طه: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا ﴾ [طه: ١٢٣، ١٢٤]

٤- العمل على إيصال هدايات هذه الآية إلى الناس جميعاً بإسماعهم إياها، تلاوة وتدبراً وتدارساً لهداياتها، ذلك لأنه إذا كان الله هو مصدر الهداية، كما تفيده الآية، وكما في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ

عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٧٢] ؛ فإن علينا البلاغ والتبليغ، تحقيقاً لهذا الغرض، كما قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [المائدة: ٦٧] وقوله سبحانه له صلى الله عليه وسلم كذلك: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢١، ٢٢] وذلك لإقامة الحجة على الخلق، وإبراء الذمة للحق.

٥- اتباع طريقة القرآن في تحقيق هدايات هذه الآية في واقع الأمة بالاهتمام أولا بالمجال العقدي والإيماني والتركيز عليه لأنه هو الأساس، وهو ما تفيده آية البحث، ثم المجال العبادي، ثم الأخلاقي، ثم المجال المعاملاتي... وهكذا

٦- الاستجابة لله تعالى وللرسول صلى الله عليه وسلم، بطاعة الله وامتثال أوامره واتباع صراطه المستقيم، ثم طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم باتباع سنته وهديه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٤] وهو مقتضى ما تفيده الآية التي عقب الله بها على هذه الآية مباشرة وهي قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٦]

٧- اليقين بأنه لا انشراح لصدورنا، ولا حياة لقلوبنا، ولا سعادة لنفوسنا، إلا بالاهتداء بهدي الله تعالى ونور كتابه، كما تفيده لفظة ﴿ يشرح صدره ﴾

٨- تقديم الترغيب في الدعوة إلى الهدايات القرآنية على الترهيب، وهو ما تفيده الآية: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذه باختصار أهم السبل لتحقيق هدايات هذه الآية في واقع الأمة، كما حاولت استنباطها واستخراجها منها.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه الفقير إلى عفو ربه ومغفرته ورضوانه:
أحمد أبو زيد الريفي
ماجستير السيرة النبوية، أستاذ التربية الإسلامية بالتعليم الثانوي التأهيلي
باحث بسلك الدكتوراه في الدراسات القرآنية
مدينة آيت أورير من حواضر مدينة مراكش الحمراء/ المملكة المغربية
١١ جمادى الأولى ١٤٣٠هجرية / ١٩-١- ٢٠١٩

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

-البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ

- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، للنشر والتوزيع، تونس، ط، ١٩٩٧

- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء اسماعيل ابن كثير الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م

- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ت أحمد محمد شاكرالناشر: ط، مؤسسة الرسالة الطبعة: ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ت: هشام سمير البخاري ط: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ط:: ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م

- الجواهر واللآلئ المصنوعة في تفسير القرآن العظيم بالأحاديث الصحيحة المرفوعة، الشيخ عبد الله التليدي، ت ١٤٣٧هـ، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل، لأبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري، ضبط ومراجعة: يوسف الحمادي، مكتبة مصر بدون سنة الطبع.

-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)ت عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ

- من دلائل التوحيد انطلاقاً من القرآن والكون، للشيخ عبد الله التليدي، ت١٤٣٧هـ، دار بن حزم، ط١،١٤٢٠هـ،١٩٩٩م.

- معجم مفردات الفاظ القرآن، لأبي القاسم بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت٥٠٣هـ، ت: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،ط٣، السنة ٢٠٠٨م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ت: عبد السلام محمد هارون دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- الهدايات القرآنية دراسة تأصيلية، كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم، جامعة أم القرى. إعداد الفريق البحثي: أ.د. طه عابدين طه حمد- د. ياسين بن حافظ قاري- د.فخر الدين الزبير علي.

المحتويات

المقدمة: ١
أهمية الموضوع ٢
المبحث الأول ٤
المبحث الثاني ٧
المبحث الثالث ١٠
المبحث الرابع.. ١٥
فهرس المصادر والمراجع ١٨

هذا الكتاب منشور في

شبكة الألوكة

www.alukah.net